Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفكر النبي ﷺ في أن يسرحها سراحاً جميلاً ، فانتظر ﷺ إلى أن جاءت ليلتها ، فأنبأها مُترفقاً بعزمه على طلاقها .

وسمعت النبأ وهي مذهولة ، لا تكاد تصدق وأحست كأن جدران غرفتها تطبق على صدرها فلا تدع لها متنفساً ، فرفعت وجهها إليه ﷺ ، في ضراعة صامتة ، ومدت يدها مستنجدة ، فأمسك بها رسول الله حانياً مشفقاً ، وبوده لو استطاع أن يذهب عنها الخوف الذي كاد يقضي عليها .....

وعندئذ آبت سكينتها ، فهمست في ضراعة :

ـ « أمسكني ، ووالله ما بي على الأزواج من حرص ، ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك » .

وأحست ببرودة الشيخوخة تخيم على جسدها الثقيل ، فخجلت من تمسكها بزوج تتنافس في حبه عائشة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وحفصة !.... وأنكرت أن تنتزع لنفسها بين هؤلاء مكاناً ، بل شعرت أنها إذ تأخذ ليلتها مثلهن ، كأنما تأخذ ما لا حق لها فيه .

وهمَّت بأن تجيب في قهر :

سَرِّحْني يا رسول الله !

لكن الكلمات تعثرت في حلقها .... وفجأة ، لاح لها خاطر استراحت له نفسها ، فقالت في هدوء :